

شرح كتاب خلق أفعال العباد (60) الشرح الأول - الشيخ سعد بن

شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهدي الله فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا علما يا كريم وصلنا الى صفحة خمسمية وخمسة وستين من كتاب خلق افعال العباد في - [00:00:20](#)

البخاري رحمه الله عند قوله حدثنا الصباح الحسن بن الصباح بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. امين. قال المؤلف غفر الله - [00:00:40](#)

حدثنا الحسن بن الصباح قال حدثنا معبد ابو عبد الرحمن الكوفي نزل في بغداد قال حدثنا معاوية بن عمار قال سألت جعفر بن محمد عن القرآن فقال ليس بخالق ولا مخلوق. هذا - [00:01:00](#)

جعفر بن محمد جعفر الصادق. السلام ورحمة الله وبركاته لما سأله معاوية ابن عمار عن القرآن لان بدأ الجهمية في الكلام في هذا هل هو خالق؟ هل هو مخلوق؟ فقال ليس بخالق ولا مخلوق. صفة - [00:01:20](#)

القرآن كلام الله صفة من صفاته. الصفات ليست خارقة ولا مخلوقة. الخالق هو الله عز وجل. فقال ليس بخالق ولا مخلوق. لانه لو قلنا انه خالق لقلنا انه هو الله. وهو ليس بالله عز وجل. هو كلام الله. وقلنا انه - [00:01:50](#)

لقلنا ان صفة من صفات الله مخلوقة. تعالى الله. فهذا الذي قاله جعفر بن محمد ابن علي ابن حسين ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما نعم وقال ابو عبيد احتج هؤلاء يعني الجهمية بايات وليس فيما احتجوا اشد التباسا من ثلاث قوله وخلق كل - [00:02:20](#)

شيء فقدره تقديرا. فقالوا ان قلتم ان القرآن لا شيء كفرتم. وان قلتم شيء فهو داخل في الآية. يعني كلمة خلق كل شيء. هذه الشبهة او الاشتباه الاول انهم قال خلق كل شيء - [00:02:50](#)

فاذا القرآن اما انه شيء او ليس بشيء. فان كان شيئا فهو داخل في هذه المخلوق مخلوقات وان قلتم ليس بشيء كفرتم لان القرآن شيء موجود. هذي هذي الآية الاولى التي حصل فيها الاشتباه سيجيب عنها - [00:03:10](#)

لكن المقصود الاول تقرير شبهتهم والثانية والثالثة قوله انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه. قالوا فانتم قلتم بقول النصارى لان المسيح كلمة الله وهو - [00:03:30](#)

خلق فقلتم ان كلام الله ليس بمخلوق وعيسى من كلام الله. لان النصارى قالوا ان عيسى كلمة الله واذا هو ابن يعني ان قلتم هذا مراده. وعيسى ليس ابن الله. عيسى عبد الله ورسوله. وكلمة - [00:03:50](#)

اي انه قال له كن فكان. يعني خلق بكلمته هذا المعنى. طيب هذا هو يقول ان قلتم فانتم قلتم بقول النصارى. يعني قلتم جعلتم القرآن الذي هو كلام الله جعلتموه ليس صفة - [00:04:10](#)

لله. كما ان النصارى جعلوا المسيح الذي هو كلمة الله كن جعلتموه جعلوه ابنا لله. صفة من صفات الله تعالى الله هذه الفرية هذه فريتهم فرية الجهمية سيأتي الجواب عن هذا والثالثة والثالثة ما يأتيه - [00:04:30](#)

من ذكر من ربهم محدث. وقلتم ليس بمحدث. الآية فيها محدث. قالوا انتم وفي السنة يقولون ليس بمخلوق. فما معنى هذه الكلمة

محدث. هذه الشبهات يعني اشد الشبهات التي اشتبهوا فيها الايات التي لبسوا فيها وهي ليس في هذا الشيء. واجاب عنها اهل السنة -

[00:04:50](#)

قال ابو عبيدة الان الجواب ايوة قال ابو عبيد فاما قوله وخلق كل شيء فهو كما قال وقال في اية اخرى انما قول هنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون. فاخبر ان اول خلق خلقه بقوله واول خلق هو من الشيء الذي قال وخلق - [00:05:10](#)

كل شيء فاخبر ان كلامه قبل الخلق. واضح؟ الاية يقول قوله وخلق كل شيء فهو كما قال كل شيء خلقه. لكن هناك اشياء ليست

مقصودة لان الكلية هنا كل شيء ليست على العموم الشامل لكل الاشياء لان الله - [00:05:30](#)

الله عز وجل شيء الم يقل الله عز وجل قل اي شيء اكبر شهادة؟ قل الله. فالله شيء لان الذي ليس بالشيء المعدوم الذي ليس بشيء

المعدوم. فكل شيء هو موجود. كل موجود هو شيء. فالله عز وجل شيء - [00:05:50](#)

بمعنى انه موجود ذات موجودة. هو شيء. هل نقول انه داخل في قوله وخلق كل شيء فيكون هو مخلوق عز وجل؟ لا. اذا صفاته

كذاته ليست مخلوقة. هي وان كانت اشياء فانها - [00:06:10](#)

انها ليست مخلوقة واضح؟ فمراده وخلق كل شيء ها الا هو عز وجل وصفاته. فانها ليست بمخلوق طيب ثم ابو عبيد قال قال في اية

اخرى انما قولنا لشيء اذا اردناه هذا الشيء الذي - [00:06:30](#)

خلق الله قوله وخلق كل شيء. وهنا قال لشيء. هذه الاشياء التي خلقها كيف خلقها؟ انما قولنا لشيء بماذا خلقها؟ بكلمة كن لكلمة كن

كلمة كن هي كلامه عز وجل - [00:06:50](#)

اذا قال للشيء كن فيكون ها؟ كلامه هو الذي كلامه يخلق به الاشياء. كما جاء في خلق عطاء وامري عطاء. عفوا خلقي كلام وعطائي

كلام. يعني يقول الشئكن فيكون لا ينقصه شيء ولا - [00:07:10](#)

فهذا المراد المراد ان الاشياء خلقت بكلمة كن بامرهم فهل يكون المخلوق خلق بمخلوق هل المخلوق الاشياء خلقت بايش؟ بكلمة كن

كلمة الله. هل نقول ان كن هذه هي داخله في الاشياء المخلوقة لا. لانها هي الخالقة بامرهم يعني هو الخالق عز وجل. قال - [00:07:30](#)

ميسي كون فيكون فهذا مراده فاراد ان يبين ان كلمة شيء في المخلوقات في قوله وخلق كل شيء اراد ان يبين رحمه الله ان انها

ليست شاملة ايش؟ للشيء الذي من صفاته مثل ما ذكرنا وهذا يكون في اشياء مستثناة - [00:08:00](#)

وان كانت كلمة كل للعموم عند قول الجمهور يعني مثلا قوله عز وجل لما امر الريح قال تدمر كل شيء بامر ربها. ثم قال فاصبحوا لا

يرى الا مساكنهم. يعني المساكن ما تدمرت. اليس - [00:08:20](#)

لو لو لولا لهذا الاستثناء لفهمنا انها الريح جاءت ودمرت كل شيء حتى المساكن لان كلمة ها دمرت كل شيء. فدل على ان كل شيء هنا

المقصود بها ها الاحياء الاحياء - [00:08:40](#)

عموم الاحياء فنقول وخلق كل شيء المقصود بها عموم المخلوقات. كل المخلوقات وصفاته ليست من المخلوقات حتى نقول انها

داخله في هذا في هذا العموم. واضح هذا الكلام؟ طيب الاية الثانية جوابها عنها واما تحريفهم انما المسيح عيسى ابن مريم فلو

كان كما قالوا لكان - [00:09:00](#)

ينبغي ان يكون بين الدفتين. يعني في المصحف. وكلمته القاها الى مريم ان عيسى مذكر يعني ايش؟ يقول لكان الاية انما المسيح

عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها القاها هكذا الاية. لكن لو كان كما يزعمون لصار ايش؟ الموجود في المصحف وكلمته -

[00:09:30](#)

القاها. لماذا قال في الاية القاها؟ دل على ان ايش؟ المقصود ها؟ الكلمة التي الروح التي القاها. الروح التي القاها بكن او كلمة كن لما

القاها الى مريم فقال كن - [00:10:00](#)

فكان هذا المقصود وليس المقصود انه مريم هو كلمة الله. انما المقصود ان ايش؟ كن القيت على مريم فكان فيها خلق عيسى.

واضح؟ عيسى مخلوق. قال عز وجل انما انما ان مثل - [00:10:20](#)

عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب. يعني كما خلق ادم من تراب. ثم قال له كن فيكون. الحق من ربك فلا تكونن من الممترين

خدعكم كما انتم كما في مجلس علم ما هو اه خلوكم انتم اه - 00:10:40

فهنا كلمته هي كلمة كن. وليس ان عيسى كلمة الله انه هو كلام الله لا الكلمة التي القاها الى مريم التي خلق بها عيسى هي كلمة كن فكان. ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه - 00:11:00

تراب ثم قال له كن فيكون. قال لادم خلقه من تراث فقال له كن فكان. وقال لعيسى كن فكان قال العيسى كن فكان هذا المراد يعني كلمته ليست كمظنة النصارى النصارى ظنوا ان كلمة الله انه ايش؟ هو - 00:11:20

مثل صفة الله هذا لا يعني ان عيسى صفة الله. صفة الله كلمة كن كلام الله وعيسى مخلوق كلمة كن. الجهمية هؤلاء مردود عليهم ظنوا ان القرآن مخلوق. لانهم ظنوا ان عيسى كلمة الله بذاته هو نفس عيسى كلمة الله - 00:11:40

انما اضافة عيسى الى كلمة لانها مخلوق بكلمة الله. وذكرنا لكم قلنا ايش؟ المطر يسمى رحمة الله. انظروا الى اثار رحمة الله كيف يحي الارض بعد موته؟ يعني المطر رحمة الله يسمى رحمة الله. هل هو رحمة الله الصفة؟ لا. رحمة الله - 00:12:10

المخلوقة يعني لانه اثر رحمة الله. نزول المطر لما رحم الله الناس انزل المطر عليهم فهو لانه اثر رحمة الله سمي بها سمي بها. واضح؟ هذا ما هذا الباب؟ تفضل - 00:12:30

فلو كان كما قالوا لكان لها نظائر في باب اضافة حذف المضاف اليه ويبقى المضاف لكن لو قوله وكلمته وان كلمته القاها وروح منه روح منه بعض الناس يفهم ان عيسى كلمة روح ان روح الله انها الروح ذات الله - 00:12:50

كما ان في الناس روحا. هذا غير صحيح. روح منه ان عيسى روح ارسلها الله واطاف اليه عز وجل وهي مخلوقة مثل ارواح الناس مثل ايش؟ قال في ادم ونفخت فيه من روحي هذا في ادم لا نقول ان فيه من رح - 00:13:20

من ذات الله. تعالى الله. لان الله ليس له صفة الروح. انتبهوا الى هذا. صفة الروح ليس لله صفة الروح طيب ما هذه الروح؟ هذه مخلوقة من مخلوقات الله. كما تقول بيت الله وناقة الله. واضح؟ اضافة - 00:13:40

تشريف فلما قال في ادم ونوح واسماء عيسى هذا الكلام للتشريف يتبين لهم الرد عليهم لانهم ماذا قالوا اليهود؟ قالوا انه ابن النجار يوسف النجار ان عيسى ابن يوسف خطيب مريم كما يزعم يزعمون. وانه قالوا انه فجر بها. كذبوا وظلموا - 00:14:00

وقولهم على مريم بهتان عظيم ظلموها. قالوا يا يا اختاه هارون ما كان ابوك امرأة وما كانت امك بغية يعني اتهموها بالبغي. فبرأها الله عز وجل. فاذا هو فلذلك قال الله - 00:14:30

وروح منه. يعني هذه الروح التي نفخت هي امر من امر الله يا اخوان هذا مجالس هذي مجالس علم هذي ما فيها مجلس كل واحد يأتي يجلس حيث ينتهي به المجلس - 00:14:50

نعم اقرأ كلام ابي عبيد. فلو كان كما قالوا لكان ينبغي ان يكون بين وكلمته القاه الى مريم لان عيسى مذكر والكلمة مؤنثة لا اختلاف بين العرب في ذلك. وانما خلق الله - 00:15:10

او عيسى بالكلمة لا انه الكلمة. هذا هو. خلق الله عيسى بالكلمة كن. لا انه هو الكلمة. واضح يا اخوان؟ نعم ماشي. الا تسمع الى قوله تعالى وكلمة القاها الى مريم وروح منه. يعني جبريل عليه السلام. كما قال في - 00:15:30

اية اخرى هذا على معنى روح منه لان كلمة روح منه هل هو المراد به الروح عيسى او الروح التي نفخت فيه. مثل ما قال في ادم ونفخت فيه من روحه. فعلى معي ابو عبيد فسرنا نوح منه انه ايش؟ رسول - 00:15:50

منه يعني جبريل عليه السلام روح نعم يوم يقوم الروح والملائكة قيل انه جبريل على كل هو اما هذا او هذا والظاهر الاول انها مثل معنى اه ونفخت فيه من روحي. نعم. يعني اكمل. كما قال في اية اخرى - 00:16:10

فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا. وقال ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال قال له كن فخلق عيسى وادم بقوله كن وليس بين هاتين الايتين خلاف. نعم. خلق ادم بكن - 00:16:40

وخلق عيسى بكن. هذا المعنى. كلاهما مخلوق وكلاهما ليس له اب. ليس هذا بغريب ان عيسى له الاب فان ادم ليس له اب ولا ام. اغرب منه. نعم. الاية الثالثة التي شبهوا فيها. واما تحريفهم من - 00:17:00

من رب محدث فان ما حدث عند النبي صلى الله عليه واله وسلم. واصحابه لما علمه الله ما لم يعلم وكلمة محدث هنا بمعنى جديد بمعنى جديد يعني حدث عندهم لان الحديث ظد القديم - 00:17:20

كما ان الجديد ضده فكلمة ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث. هذا ليس بمعنى انه مخلوق. وانما بمعنى انه جديد كل ما نزل عليهم شيء ها استمعوه وهم يلعبون. لاهية قلوبهم. فما هم فما هم لا يصغون - 00:17:40

فهذا المعنى فكلمة محدث بمعنى مستجد. كل ما نزل عليهم اية من القرآن مستجد ذكر يعني قرآن الو هذا ليس لهو عنه هذا المعنى محدث ليس بمعنى مخلوق نعم قال ابو عبد الله والقرآن كلام الله غير مخلوق. لقول الله عز وجل - 00:18:00

ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره. فبين ان الخلائق والطلب الحثيث والمسخرات بامره. ثم شرح فقال لا اله الا له الخلق - 00:18:30

والامر تبارك الله رب العالمين. واطح؟ هنا هنا خلق وامر. فيه خلق وامر. فالخلق هذه الاشياء السماوات والارض مخلوقات. ها والايام والعرش والليل والنهار. وطلبهم والشمس والقمر والنجوم. ثم قال مسخرات بامره هنا امر. خلق السماوات خلق مسخر - 00:18:50

بامره فما هو الامر؟ ما يأمر به عز وجل. فاذا امره غير خلقه. امره غير هناك صفة امر وكلام وصفة خلق. واضح؟ هذا المقصود. اراد البخاري يستدل بها واستدل بها غيره من اهل العلم - 00:19:20

نعم قال ابن عيينة قد بين الله عز وجل الخلق من الامر بقوله لا اله الا له الخلق والامر. يعني الامر غير فالامر كلامه وما يأمر به والخلق مخلوقاته وصفة الخلق التي يخلق بها. لان له صفة الخلق عز وجل - 00:19:40

غير خلق المخلوقات فيسمى الخلق يسمى على الماء المخلوق يقال هذا خلق يقال خلق الله. يعني مخلوق الله. وصفة الخلق من صفاته. ففي فرق بين الصفة وبين اثرها بين وبين اثرها مثل ما قال هذه رحمة الله الصفة واثرها يقال له رحمة نعم - 00:20:00

فالخلق بامره كقوله لله الامر من قبل ومن بعد. نعم. وكقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. نعم. فبين بينت هذه الاية انه يكون مخلوقاته تكون بامره يأمرها فتكون نعم - 00:20:30

وكقوله ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره. ولم يقل بخلق. سبحانه. نعم. هذا واضح حدثنا اصبغ قال اخبرني عبد الله بن وهب قال اخبرني يحيى ابن ايوب عن ابن جريج عن مجاهد قال قلت لعبدالله ابن عباس ما القدر - 00:20:50

قال يا مجاهد اين قوله لا اله الا له الخلق والامر؟ يعني يخلق القدر في امره. القدر في امره والمخلوق اثر اثر هذا الامر. نعم فانه يطلق القدر الامر على القدر. قال عز وجل انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما - 00:21:10

ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر. من كل قدر يا به عز وجل لان القدر لا بد ان يكون بامر. لا بد ان يكون بامر. نعم. حدثنا - 00:21:40

دل هذا على ان والقدر هو الخلق. الامام البخاري اراد ان يبين ان مذهب السلف تكلموا في هذا فرقوا بين القدر الخلق بمعنى المخلوق الامر قدر المخلوق وامره عز وجل. والقدر كما قال الامام احمد - 00:22:00

قدر قدرة الله. القدر قدرة الله على الامر على الامور. نعم. فمن انكر القدر قد انكر قدرة الله. نعم. حدثنا عبد الله ابن محمد قال حدثنا معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عن سفيان عن حبيب بن ابي عمرة عن ابن جبير عن ابن عباس قال كان المسلمون - 00:22:30

يحبون ان يظهر الروم على فارس لانهم اهل كتاب. هذا قبل الهجرة. لما كانوا في مكة كانت الفرس اهل الروم اهل الكتاب وبينهم حروب واهل الكتاب اقرب اقرب الى اهل الاسلام من الفرس عباد - 00:23:00

فكان المسلمون يحبون ان ينتصر اهل الكتاب. لانهم اقرب. نعم. كان المسلمون؟ كان يحبون ان يظهر الروم على فارس لانهم اهل الكتاب وكان المشركون يحبون ان يظهر فارس على الروم لانهم اهل اوثان - 00:23:20

فذكر ذلك المسلمون لابي بكر فذكر ذلك ابو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه اما انهم سيهزمون. فذكر ذلك ابو بكر لهم فقالوا اجعل بيننا وبينك اجلا. فان ظهوروا كان لك كذا - 00:23:40

هذا وان ظهورنا كان لنا كذا وكذا. يعني المشركون المشركون لما اخبرهم ابو بكر ان انهم ان الفرس سيهزمون قالوا اجعل بيننا وبينك

اجلا وجعلا يعني ايش؟ مراهنة. مراهنة على انتصار الروم. الى كم - 00:24:00

قال اخبر النبي في نزول الآية غلبت الروم في ادنى الارض وهو من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لما نزلت هذه الآية ذهبوا وقرأها عليهم فقالوا كم بضع السنين؟ حددها لنا حتى يصير بيننا وبينك فتعجل ابو بكر رضي الله عنه فجعل - 00:24:20
خمسة سنين كما في الآية. ايه كمل في الحديث. والبضع الى العشر. البضع الى عشر سبع بضع والتسع بضع والثمان بضع والعشر بضع.

نعم فجعل بينهم اجلا خمس سنين. فلم يظهروا فذكر فذكر ذلك ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال الا - 00:24:40
جعلت ادنى قال دون العشر. يعني ادنى من العشر. هم. لان البضع عشر فادنى منها. او مدون من العشر. نعم قال سعيد فقال سعيد
البضع ما دون العشر. قال فظهرت الروم بعد قوله الف لام ميم غلبت الروم في ادنى الارض - 00:25:10
فظهرت الروم بعد بعد ثم قوله نعم. يعني ظهرت الروم بعد ذلك في قبل العشر لان اقسم هنالك ما ذكر العشر او ما دون العشر. التسع.
نعم. قال فظهرت الروم - 00:25:30

وبعد قوله الف لام ميم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين. لله الامر من قبل ومن بعد قال
فغلبت الروم ثم غلبت بعد ثم غلبت بعد. قال الله لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح - 00:25:50
المؤمنون قال ففرح المسلمون بنصر الله هذا هو الشاهد منها انه قال لله الامر من قبل ومن بعد يأمر الله عز وجل بانتصار هذا
وانهزام هذا هذا هو انه امر الامر اليه - 00:26:10

يبين هذا اورده ليبين ان الامر غير الخلق مثل قوله عز وجل الا له الخلق والامر نعم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد ابو سعيد
التغلبى قال حدثنا ابو اسحاق - 00:26:30

عن سفیان بهذا. قال ابو عبدالله فاما افعال العباد فقد حدثنا علي ابن عبد الله قال حدثنا مروان اخوان بن معاوية قال حدثنا ابو مالك
عن ربيع بن حراش عن حذيفة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يصنع كل - 00:26:50
صانع وصنعة وتلا بعضهم عند ذلك والله خلقكم وما تعملون. فاخبر ان الصناعات واهلها مخلوقة كل ما الانسان يفعل من فعل او من
عمل او من مفعول من صنعاء فالله خلقه وخلق صنعته. الله خلقه وخلق صنعته. يكفي هذا ان شاء الله - 00:27:10
الله تعالى نقف عند هذا ونكمل ان شاء الله في الدرس الماضي الدرس المقبل بعون الله وتوفيقه. الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك
على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:27:40